

منهج المجاويّ (ت 1914م) في شرح "الدرر النحويّة" على المنظومة الشبراويّة

بعباع عثمان: طالب دكتوراه

إشراف: الدكتورة بوعناني سعاد أمينة

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الملخص:

قام عبد القادر المجاوي بعمل فني ممنهج شرح فيه الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، حاول بفضل هذا الشرح تثبيت قواعد النحو في أذهان المتعلمين؛ وكأنّه يشير انطلاقاً من بساطته في الشرح إلى طلبة العلم بأن يقتفوا خطاه؛ إذا أرادوا تعلّم هذا العلم، والنهل من ينابيعه الصّافية.

والأسلوب المتبع في الشّرح هو الإيجاز والتّركيز والدّقة والسهولة والوضوح والإلمام والبساطة والاختصار وتسلسل العمل، مع ذكر آراء النّحاة في بعض المسائل ذات الخلاف والجدال، ملتصقا بالأمانة العلميّة، وعليه نتطرّق إلى أهمّ النّقاط الّتي برز فيها المجاويّ في شرح المنظومة الشّبراويّة.

الملخص بالإنجليزية:

Abd El Kader El Medjaoui has achieved a methodic and artistic work in which he tackled the grammatical values relying on the Chebraoui's perspective. In fact, he tried following this explanation –to fix grammatical rules in learner's minds as if he was referring to his beginners' disciples to follow his path if they wanted to get this knowledge and gain the science they need.

Moreover, the style that has been adopted when explaining is characterized by conciseness, accuracy, simplicity and coherence by also mentioning the opinions of the different grammarians respecting the scientific ethics; hence we handle the most important points that El Medjaoui excelled in explaining the Chebraoui's poetic work.

امتاز العمل الذي أنجزه الجّاوي¹ "بالجدية التي لمسناها في أمانته العلميّة؛ والمؤشر الذي يحقق صدق ما ذهبنا إليه، إشارته إلى مصادر التي استعان بها في شرح المنظومة، كما عوّدنا كثيرا على إرجاع بعض القواعد النّحويّة إلى النّاظم، وهذا أيضا يعدّ من نزاهة، وابتعاده عمّا يزري به، كان يكرر دوما قوله: «قد استعنت بعدّة كتب كالقطر، والأزهرية، ومقدّمة الفخر الرّازي»²، ومن جملة ما ميّز منهجه في الشرح، نذكر ما يأتي:

. ترتيب الأبواب

رتّب الأبواب ترتيبا منطقيا، وذلك نلمسه في تقسيم الباب الأوّل والثّاني، كلّ باب إلى قسمين، وفي خاتمة الأبواب بمخفوضات الاسم، خاتمة الكتاب تبعا لما ورد في المنظومة.³

1 - هو عبد القادر بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الرّحمان بن عيسى بن داوود بن يس أبي حتّاش بن خمليش بن عليّ بن محمّد بن عبد الجليل الجّاويّ، نسبة إلى مجّاوة، أو مشّاوة قبيلة في شمال المغرب الأقصى، ينظر: محمّد الصّالح الصّديق، أعلام من المغرب العربيّ، موفم للنشر، الجزائر 2007م، طبع بالمؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعية، وحدة الرّعاية الجزائر، (2007م) الجزء الأوّل ص 32.

2 . الدّرر النّحويّة، على المنظومة الشّبراوية، تأليف العلامة العالم الشّيخ عبد القادر بن الشّيخ عبد الله الجّاويّ الجليليّ الحسينيّ، طبع بالمطبعة الشّرقية، فونتانا، الجزائر، سنة (1907م)، (ص 10).

3 . المرجع نفسه، (ص 53).

لم يستهل الشّارح الأبواب السابقة بمقدّمة، إلّا الباب الأخير، وهو باب المخفوضات، ولم يحدّ عن منهج الناظم يقول: «لنذكر على التّرتيب الذي ذكره الناظم»¹.

كما أشاد بمنهجية الناظم في ترتيب الأبواب، يقول: «هذه الطّريقة التي اتبعها المؤلّف هي أوضح الطّرق»².

الاستشهاد .

. يستشهد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربيّ، والأمثلة المستعملة عند جلّ النّحاة، والأمثال السّائرة، وأمثلة المنظومة، وأمثلة الخلاصة، وأمثلة المعاجم، ولنا أن نخصي من خلال بعض العيّنات . لأنّ الأمثلة كانت كثيرة، ومتنوعة . ما تمثّل به، لنثبت بها صحّة ما ذهبنا إليه .

أ . القرآن الكريم: قد يتمثّل الشّارح بلفظة من آية، أو بلفظتين، أو بجزء من آية، أو بآية؛ إذا تحقّقت له القاعدة النّحويّة، يقول: ﴿يَتَرَتَّبَنَّ﴾³، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾⁴، ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾⁵، ﴿6﴾ .

ب . الحديث النبوي الشريف: تمثّل الشّارح ببعض الأحاديث النبويّة الأكثر مناسبة لتفصيله النّحويّ، أو في الكلام عن صفات وشمائل الناظم، منها: "بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِّي"¹، "مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ"² .

1 . المرجع نفسه، (ص 42).

2 . المرجع نفسه، (ص 41، 42).

3 . سورة البقرة، الآية رقم (228).

4 . سورة الشّرح، الآية رقم (01).

5 . سورة النساء، الآية رقم (125).

6 . الدرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص

ج . الشعر العربي: حين ساق الشواهد الشعرية مثالا لتحقيق قاعدة نحوية، ذكر قائل البيت مرة واحدة، وهو النابغة الذبياني، ولم يذكر قائل البيت فيما بقي، واكتفى بـ (كقول الشاعر)، وقد يستشهد بالبيت كاملا، وأحيانا يكتفي بشطر منه.

يقول: قال النابغة الذبياني:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدِ [البسيط]

كقول الشاعر: "3"

حَتَّى إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ وَاخْتَلَطَ "4" جَاءُوا بِمَذْقٍ، هَلْ رَأَيْتَ الذُّئْبَ قَطُّ؟ "5" [البسيط]

الاكتفاء بشطر من بيت "6":

1 . وتكملة الحديث: "إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينبضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعد فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" والحديث مذكور في الجامع الصحيح، سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى، الجزء الخامس، كتاب الإيمان عن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، تحت رقم (3401)، (ص 335).

2 . الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص 03، 52).

3 . المرجع نفسه، (ص 39).

4 . جاء شطره الأول برواية:

[حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ] جَاءُوا بِمَذْقٍ، هَلْ رَأَيْتَ الذُّئْبَ قَطُّ؟

يراجع: أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، الدكتور محمد إبراهيم البناء، الناشر دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (ط 01) 1985م، (ص 227).

5 . نسب البيت إلى العجاج ولم يثبت، يراجع: حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، (ج 03)، (ص 93)

6 . الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص 26).

مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي" ¹ [الوافر]

د . الأمثال السائرة: ويقال في المثل: قال الجدار للوتد: لم تشغني؟ قال: (سل من يدقني ²) ³.

هـ . أمثلة المنظومة: كثيرا ما كان يدعم أمثله بالأمثلة الواردة في طيات أبيات المنظومة؛ لأنّ الناظم وجدها مناسبة للاستشهاد، منها قوله: «زيد قائم . وهو أبوه»، «كالفتي في الدار لم يزل»، «كأنّ الركب مرتحل، ولكنّ زيد بن عمرو غير مرتحل»، «ظنّ زيد خالدا ثقة»، «رأى الناس عمرا واسع الأمل»، «عند الأمير عشرون جارية»، «أتى كلّ القبائل إلّا راكب الجمل»، و«غلام زيد أتى في منظر حسن» ⁴. حسن» ⁴.

و . أمثلة الخلاصة: يستعين بأبيات الخلاصة لتزويد أحكامه، وتأكيد القاعدة التحوّية، ومن ذلك صفحات كثيرة من الكتاب، يقول ⁵:

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا، وَتَعْرِيفُ سِوَاهَا" ⁶ بَيِّنُ

1 . قائله سحيم بن وثيل الرياحي شاعر جاهلي، وشطره الأول:

[أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّغُ الشَّائِئَا]

2 . تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط 01) 1401هـ، 1981م، لبنان بيروت. (ج 01)، (ص 27).

3 . الدرر التحوّية على المنظومة الشبروية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص 12).

4 . الدرر التحوّية على المنظومة الشبروية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص 32، 33، 35، 37، 49، 50، 54).

5 . المرجع نفسه، (ص 14).

6 . وردت (سواها) في كتاب الدرر النحوية على المنظومة الشبروية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص 14)، و(سواه) عند ابن مالك، يرجع: ألفية ابن مالك مع احمرار

ز . الأمثلة المستعملة عند جلّ النّحاة: كثيرة جدّا هي الأمثلة المألوفة لدى النّحاة، يقول: «إن قام زيد»، و«جاءت الهندات»، و«إن تقم أقم»¹ ح . وفي أمن اللبس، قوله: «خرق الثوب المسمار»²، و«كسر الزجاج الحجر»³ «⁴».

الاختصار .

ليس الشّارح من المبدعين في عملية الاختصار، وإنّما سبقه إليها نخبة كبار أمثال أبي عليّ الفارسيّ (ت377هـ)¹، في كتابه "نقض المأثور"²، وأبي القاسم

ابن بونا في علوم النّحو والصّرف، تأليف العلامة محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ، وتوشيح العلامة المختار بن بونا الحكيميّ الشّنقيطيّ، مع أنظام الطّرة في الفوائد النّحويّة لعدد من العلماء الموريتانيين، (ص176).

1 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجّاويّ، (ص 13، 20، 25).

2 . أمّا إذا أُمنَ اللبس؛ فإنّ العربية يمكن أن تترخّص بإحدى الوسائل وصولاً للمعنى، فترفع المنصوب، وتنصب المرفوع، فالذي أُمنَ لبس الفاعل بالمفعول، هو قرينة الإسناد بالتضافر مع قرينة المعنى المعجمي؛ لأنّها تمنع إسناد الفعل (خرق) إلى الثوب، يراجع: أمن اللبس في النحو العربي، دراسة في القرائن، أطروحة تقدم بها بكر عبد الله خورشيد، إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور حسن سليمان حسين، 1427هـ/2006م. (ص17).

3 . ورفع المفعول ونصب الفاعل في نحو قول العرب: كسر الزجاج الحجر، وأضرابها جائزة لأمن اللبس، يراجع: أمن اللبس في النحو العربي، دراسة في القرائن، (1427هـ/2006م)، (ص18).

4 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجّاويّ، (ص 29).

الزّجاج (ت310هـ)³، في كتابه "مختصر النّحو"⁴، يقول ابن خلدون: «ثمّ وضع أبو عليّ الفارسيّ، وأبو القاسم الزّجاج كتباً مختصرة للمتعلّمين»⁵.

فدأبه في الشّرح الاختصار، والإيجاز، دون استطراد، ولا تعقيد، لإيصال الفكرة من أقرب طريق، وطرائق الاختصار كانت متنوّعة الكلمات، فمرّات يستعمل (كلمات قليلة)

بدليل قوله: «هذه كلمات قليلة، محتوية على فوائد جليّة»¹، ومرة أخرى يستعمل لفظ الاختصار، يقول: «وقد بذلت جهدي في اختصاره»²، ومرة أخرى

1. هو الحسين بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي (ت377هـ)، من أكابر أئمة النّحو، شغل الناس بآرائه في القياس والعلة والمنطق، والجدل حتى فضله كثير من النّحويين على أبي العباس المبرد، يراجع: الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، (ط 03)، 1979م، (ص 09).

2. "نقض الهاذور" كتاب عقّب فيه أبو علي الفارسي على تعقيب ابن خالويه وبسط الكلام فيه كل البسط، يراجع: المصدر نفسه، (ص 09).

3. هو أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ، (ت310هـ)، وقيل (311)، وقيل (316)، ولقب بالزّجاج؛ لأنّه كان يخرط الزّجاج، نشأ ببغداد وأخذ عن ثعلب، ثمّ عن المبرد، وإليه وإلى ابن كيسان انتهت الرئاسة في النّحو بعد المبرد، يراجع: نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، تأليف الشّيخ محمّد الطّنطاوي، دار المعارف، القاهرة ج م ع، (ط02)، (ص 172)، والرد على الزّجاج في مسائل أخذها على ثعلب، صنعت أبي منصور الجواليقي، (ط 1979م)، (ص 09).

4. كتاب اختصر فيه أبو القاسم الزّجاج المسائل النّحويّة، يراجع نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، محمد الطّنطاوي، (ط 02)، (ص 173).

5. يراجع: مقدّمة ابن خلدون، دار الجيل بيروت، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر، (ج 01)، (ص 605).

يعلل على وجوب الاختصار، يقول: «لأنَّ التَّطْوِيلَ يفضي إلى التَّعب والسَّامة، والملل»³

كما نَبّه إلى نوع الاختصار، بقوله: «فالاختصار غير المخلّ بالمعنى مطلوب، وخصوصاً في زمن كثرت فيه الشّهوات»⁴.

ومن تقنيات الاختصار تجنّب التّكرار؛ إذ لا يكرّر المثال بل يكتفي بما يخدم القاعدة النّحويّة، يقول: «مررت بزيدٍ، ورجالٍ، ومؤمّناتٍ»، ويقول: «وإعراب ما بقي واضح»⁵.

-
- 1 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله الجّاويّ، (الصفحة الأولى غير مرقمة).
 - 2 . المرجع نفسه، (ص 10).
 - 3 . المرجع نفسه، (ص 10).
 - 4 . المرجع نفسه، (ص 10).
 - 5 . المرجع نفسه، (ص 21، 36).

. ولبراعته وذكائه، جَمَعَ قاعدة الممنوع من الصَّرْف¹ بعلمه، في مثال واحد،
تجنباً لسرد مجموعة من الأمثلة، وهو من أنواع الاختصار، يقول: «مررت بأحمد
وإبراهيم وبعلبك وعمر وفاطمة وعثمان وأفضل ومسجد وصحراء»².

الاستعانة بالمنظومات

استعان المجاوي ببعض المنظومات النحوية، في شرحه لمنظومة الشبراوي، والذين
استعان بهم، ابن مالك (ت 672 هـ) في ألفيته وخلاصته، وأبو بكر عبد القاهر بن
عبد الرحمن بن محمد الجرجاني في تصريف المفتاح (لامية الأفعال)، وعبد الله بن
محمد الخزرجي، هذا حسبما ورد في كتابه، يقول:
«كما نصّ عليه في "تصريف المفتاح"³»، «نصّ عليه في "التسهيل"⁴»،
«قال صاحب "الخزرجية"⁵»

1. شرح كتاب سيبويه، المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، تأليف أبي الحسن علي
بن محمد بن علي الحضرمي الإشيلي المعروف بابن خروف، (ت609)، دراسة وتحقيق خليفة
محمد خايطة بدري، (ط 01)، (1425هـ/1995م)، (ص 283، 284، 285).

2. الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص
22).

3. هو كتاب بعنوان "المفتاح في أبنية الأفعال"، يحتوي على منظومة تسمى "لامية الأفعال"، من بحر
البسيط، مكونة من 114 بيتاً، يراجع: المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، (ص 21).

4. هو كتاب لابن مالك «يبدو من تسميته كتابه بالتسهيل، أنه تيسير لكتاب آخر كذلك هو
"الفوائد النحوية والمقاصد النحوية»، يراجع: شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد
الله بن عبد الله الطائي الجبائي الأندلسي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي
المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مقدمة التحقيق، (ط 01) 1990م (ج
01)، (ص 05).

5. الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص
04، 06، 10).

أَمَّا عَنْ الاسْتَعَانَةِ بِالْأَلْفِيَةِ فَيَقُولُ: «وَفِي "الْأَلْفِيَةِ": (وَالْقَوْلُ "1" عَمَّ) "2"» "3"
وقال في الكافية:

وَرَفُعُ مَفْعُولٍ بِهِ لَا يَلْتَبِسُ مَعَ نَصْبِ فَاعِلٍ رَوَّأَ فَلَا تَقَسُّ "4"

قال ابن مالك في "لامية الأفعال" "5":

. الاستعانة بالتفاسير

المجآوي من حفظة القرآن الكريم، هذا ما مكَّنه بأن يكون فقيها، ولا غرو في ذلك، فهو ابن الفقيه والقاضي، ابن محمد بن عبد الكريم المجآوي.

1 . هو اللفظ الموضوع لمعنى، مفردا كان أو مركبا، مفيدا أو غير مفيد، وشمل الكلام والكلمة والكلم شمولاً بدليا، أي أنه يصدق على كل منها، أنه قول حقيقة، فهو أعم منها مطلقا، يراجع: شرح كتاب الحدود في النحو، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهيّ التَّحَوِّيّ المكيّ (ت972هـ)، تحقيق المتولّي رمضان أحمد الدّميريّ، (ط 02) 1993م، (ص 70).

2 . (وَالْقَوْلُ عَمَّ) وردت في البيت الآتي:

[وَأَحَدُهُ كَلِمَةٌ] وَالْقَوْلُ عَمَّ [وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ]

يراجع: شرح المكودي لأبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي، على الألفية في علمي الصرف والنحو، للإمام جمال الدين محمد بن مالك الطائي، وبهامشه حاشية الشيخ، أحمد عبد الفتاح الملوحي الأزهري، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، (ص 06).

3 . الدرر التَّحَوِّيّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجآويّ ، (ص 11).

4 . المرجع نفسه، (ص 29).

5 . منظومة لامية الأفعال من بحر البسيط مكونة من 114 بيتا. قال في مقدمتها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَنْبِيَّ بِهِ بَدَلًا حَمْدًا يَبْلُغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الْأَمَلَا

يراجع: المنظومات التَّحَوِّيّة وأثرها في تعليم النحو، (ص 29).

لذا كان يعرض أقوال المفسرين، ويلتفت إلى الخلاف الموجود في المسألة التي يعرضها، مؤكداً أقواله، يقول: «فذهب أكثر الأصوليين»¹، والأشاعرة»² إلى أنه منقول»، ويقول: «قال الرّازي: وقيل: لما لا يتصوّر جنسه من العباد، والرّحيم»³ المنعم لما يتصوّر منهم، ورحمان»⁴ خاصّ بالله تعالى، فلا يطلق على غيره، وقد اختلف في الأبلغ منها، فقليل: الرّحمان أبلغ قياساً وسماعاً، أمّا القياس»⁵، فلأنّ زيادة

1 . هم علماء أصول الدين أو الفقه الأكبر كما سماه أبو حنيفة النعمان، ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضاً، ويسمى بعلم التوحيد والصفات، يراجع: كشاف اصطلاحات الفنون تأليف الشيخ العلامة محمد علي بن علي محمد التهانوي الحنفي، دار الكتب العلمية بيروت، (ط 01) 1998م، (ج 01)، (ص 29).

2 . هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المولود في البصرة سنة (260هـ)، والمتوفى في بغداد سنة (324هـ)، من أحفاد أبي موسى الأشعري . رضي الله عنه . كان شافعيًا في فروع الفقه، انتصر لعقيدة أهل السنة والجماعة، فأسس بذلك المذهب الأشعري، زمن علمائه: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو حامد الغزالي، والفخر الرازي، والسيد الشريف الجرجاني، يراجع: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد القرطبي، اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري، دار الكتب، المملكة العربية السعودية، (ط 1423هـ/ 2003م)، (ج 01)، (ص 102، 103).

3 . الرحيم: خاصّة بالمؤمنين، يراجع: تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، هذه الطبعة أول طبعة معالجة على النسخة الأزهرية وكذلك على نسخة كاملة بدار الكتب المصرية، تحقيق مصطفى السيد محمد ومحمد فضل العجاوي ومحمد السيد رشاد وعلي أحمد عبد الباقي وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، (ط 01) 2000م، (ص 198).

4 . الرحمان: لجميع الخلق، يراجع: المصدر نفسه، (ص 198).

5 . القياس هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، وهو معظم أدلة النّحو، والمعول في غالب مسائله عليه، كما قيل:

وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُنْبَغُ

المبنى تدلّ على زيادة المعنى، وأمّا السّماع فلشموله رحمة الدّنيا والآخرة، بخلاف الرّحيم»¹، ويقول أيضا: «قال عزّ الدّين بن عبد السّلام: إنّ خصوص الرّحمان به تعالى شرعيّ، طرأ بعد الإسلام، قال: ولذلك أُخّر عن الله»²، كما يقول: «ذكر صاحب "الشّفاء"».

الدّقة في الشّرح .

ليس الشّرح من العمليات السّهلة، كون اللفظ الواحد قد يتشعب إلى معان كثيرة، فالمجاويّ تفطنّ إلى ذلك، لذا كان دقيقا في شرحه، مستوفيا له، اكتشفنا هذا في شرح الإله: «الأوّل (أله) ك (عبد)، وزنا ومعنى، والثّاني: (أله)، إذا تحير، الثّالث: (أله)، إذا فزع من أمر نزل عليه، فإله بمعنى مألوه؛ أي مفزوع إليه، الرّابع: من (أله) الفصيل؛ إذا ولع بأمه فإله بمعنى مألوه؛ لأنّ الأنام ولهوا به، الخامس: من (أله) بالمكان إذا أقام به، فمعناه الدّائم الباقي، السّادس: من (أله) إذا احتاج، فإله بمعنى مألوه إليه؛ أي محتاج إليه، السّابع: من (أله) إذا سكن، فإله بمعنى مألوه إليه؛ أي مسكون إليه، لاطمئنان القلوب بذكره»³.

الفطنة مع الذّكاء الحادّ في الشّرح .

يراجع: ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في هع الهوامع، إعداد الطالب باسم عبد الرحمان صالح البابلي، ماجستير 2008، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (ص 80).

1 . الدّرر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 06).

2 . المرجع نفسه، (ص 06).

3 . المرجع نفسه، (ص 05).

نجده فطنا في الشرح؛ إذ تفتنّ إلى قول الناظم (كانت ثلاثا وذلك الثلث لم يقل)¹، وهي أفعال التصيير (وضمّ لها أمثالها وسل)²، يعني لك أن تسأل وتبحث عن أخوات (ظنّ)، فالثلث الأول (كان) ويكتنف القول غموضٌ عن الثلث، هل هو ثلث القسم الكبير؟ أم الصّغير؟؛ إذ الكبير هو (كان) وأخواتها و(إنّ) وأخواتها و(ظنّ) وأخواتها، والصّغير (ظنّ) وأخواتها: الأول (الرححان) والثاني (اليقين) والثالث (التّصيير)، وحسب الشرح، فهو يريد الجزء الثالث من القسم الذي ينصب (مفعولين)³.

شرح أمثلة المنظومة

يهتمّ المجاويّ بكلّ صغيرة وكبيرة في شرحه تعميما للفهم أحيانا⁴، وأحيانا أخرى يشرح الأبيات شرحا سطحيا⁵ إيمانا منه أنّها لا تحتاج إلى توسيع.

يتنبّه الشّارح إلى شرح المصطلحات النّحويّة الواردة في المنظومة نحو، قوله: «من بعد ذي عمل، مراده العامل»⁶ المقتضي للرفع»، و«(فاحتفل) تكملة قوله: (فالأنواع أربعة)»، و«في قول كلّ وليّ؛ أي عالم»⁷.

1- الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 36، 37).

2. المرجع نفسه، (ص 36، 37، 38).

3. المرجع نفسه، (ص 36، 37، 38).

4. المرجع نفسه، (ص 13، 28).

5. المرجع نفسه، (ص 29).

6. العامل هو ما يحدث الرفع، أو النصب، أو الجزم، أو الحذف فيما يليه، يراجع: جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلاييني، راجعه ونقّحه الدكتور عبد المنعم خفاجة، صيدا، بيروت، (ط28 1993م)، (ج 03)، (ص271).

7. الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 17، 19، 21).

. ولم نعهد المجاويّ يشرح أبيات الشّواهد، إلّا في حالة واحدة، فمن جملة خمسة أبيات وشطر¹، شرح بيتا واحدا، ويكون قد شرحه لغرض معيّن، والبيت كالأتي².

وَإِنَّكَ إِذَا مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا³ [الطويل]
يقول: «ومعنى البيت: أَنَّ الإنسان إذا فعل ما أُمِرَ به، فنهى نفسه أولا؛ فإذا أَمَرَ غيره بما نهى عنه نفسه، يجد المأمور آتيا لما أَمَرَ به»⁴.

الشرح مع التعليل .

لا يشرح المجاويّ دون أن يعلّل لما يذهب إليه، حتّى لا يجد القارئ صعوبة تعرقل فهمه، كأنّ قال: «وتمتاز (أنّ) المفتوحة من (إنّ) المكسورة؛ بأنّها لا بدّ أن يطلبها عامل كالمثال السابق»⁵، «وتكسر (إنّ) في أماكن الابتداء، وبعد القسم؛

1. المصدر نفسه، (ص 25، 26).

2. المصدر نفسه، (ص 25).

3. من الشواهد التي لم تنسب إلى شاعر معيّن، وهو من شواهد ابن عقيل والأشموني، يراجع: شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تصنيف أبي محمّد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاريّ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النّدى، تأليف محمّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة، دار الطّلائع للنّشر والتّوزيع 2009م، (ص 100).

4. يراجع: الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 25، 26).

5. يراجع: الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 35). ويريد بالمثال السابق، (بلغني أن زيدا فاضل)، الصفحة نفسها.

وإذا وقعت في صلة صدر الموصول؛ وإذا وقعت في جواب القسم، وبعد
حيث¹»²

. يعرب وفي الوقت نفسه يشرح، قال: «جملة (ينجو من الخطل) خبر لا،
والخطل: العطب»³

. يحشو الإثراء اللغوي بالشرح التحوي للمنظومة، قوله: «(أتى العبد مبتسما)
وجملة كقوله: (منه القلب في وجل)، والوجل: (الخوف)، ويكون الحال جملة فعلية،
نحو قولك: (جاء زيد يضحك)»⁴.

ونلمس بعض التداخل في الشرح ما بين علمي العروض والتحو، فنلفيه يشرح
ثمّ يعود لعلم العروض، ثمّ يعرب، نحو، قوله: «يتعلق بمحذوف، نعت لمنظومة، في
البيت قبله، ففيه التضمنين هو: توقّف معنى بيت على بيت آخر بعده وجملة: (طلبت
به العفو) إلخ، في محلّ جرّ نعت لبيت»⁵.

1 . اكتفى الشارح بذكر خمسة مواضع يجب فيها كسر همزة، (أنّ)، أما الذي لم يذكره فهو: أن
تقع بعد (إذ)، أن تقع بعد القول، أن تقع مع ما بعدها حالا، أن تقع مع ما بعدها صفة لما
قبلها، أن تقع صدر جملة استثنائية، أن تقع في خبرها لام الابتداء، أن تقع مع ما بعدها خبرا عن
اسم عين، إن وقعت بعد حتى الابتدائية، يراجع: جامع الدروس العربية للغلاييني، (ط 28)
1993م)، (ج 02)، (ص 314، 315).

2 . الدّر التحويّة على المنظومة الشراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص
35).

3 . المرجع نفسه، (ص 47).

4 . المرجع نفسه، (ص 48).

5 . المرجع نفسه، (ص 10).

. يشرح مفردات وسط إعراب إفراد، يقول: «(ثلاثة) خير المبتدأ الثاني، وإعراب ما بقي واضح، والتّجليل جمع نجلاء، وهي كلّ عين حسنة طويلة أهداب الأشفار، والمنظر الهيئة الحسنة»¹.

. يشرح مفردات وسط إعراب جمل، يقول: «وجملة (أبوابه سبع): خير المبتدأ، وقوله جليّ: (معناه ظاهر)، و(للعقول) يتعلّق به»².

. الإعراب .

أما بالنسبة للإعراب، فقد نوع في الطريقة، نجدد يعرب بيت المنظومة إعرابا تاما، أو يعرب شطرا منه، وأحيانا يعرب البيت إعرابا ناقصا، وقد يعرب إعراب مفردات وجمل، أو مفردات دون جمل، أو العكس، جمل دون مفردات، وأحيانا لا يعرب تماما، أما أمثلة المنظومة فلا يعربها إلّا قليلا، وكان يؤخّر الإعراب دوما إلى ما بعد الشّرح، وأبيات الخلاصة لا يعربها وإنّما يؤكّد بها القواعد النّحويّة، ممّا ورد فيها من شواهد.

عهدناه على هذا المنهج من بداية الكتاب إلى آخره، وفي ذلك أمثلة كثيرة، نستدلّ ببعضها، وليكن البيت الآتي من المنظومة:³

وَحُذِّ بَقِيَّةُ أَبْوَابِ التَّوَاخُحِ إِذْ كَانَتْ ثَلَاثًا وَذَاكَ الثُّلُثُ لَمْ يُقَلِّ

يعربه إعرابا تاما، يقول: و(خذ) فعل أمر، و(بقيّة) مفعول به، و(أبواب) مضاف إليه، وهو مضاف أيضا، و(التّواسخ) مضاف إليه، و(إذ) تعليليّة، (كانت)

1 . المرجع نفسه، (ص 54، 55).

2 . المرجع نفسه، (ص 27).

3 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله الجّاوي، (ص 36).

فعل ماضٍ، وفيه ضمير مستتر اسمها، و(ثلاثا) خبرها، و(ذلك) مبتدأ، و(الثلاث) بدل، وجملة (لم يقل خبر المبتدأ)¹."

. وفي إعراب شطر من المنظومة وهو كالآتي:²

لِكُلِّ نَوْعٍ عَلامَاتٌ مَفْصَلَةٌ³

يقول: «وقوله: (لكل نوع)، يتعلّق بمحذوف خبر مقدّم، و(علامات) مبتدأ مؤخّر، و(مفصلة) نعت لما قبله»⁴."

. الاستعانة بالنّحاة

استعان الشّارح بمجموعة من النّحاة الكبار الثّقّة، الّذين يستشهد بنحوهم، حتّى يكون شرحه مؤسّساً، وبالتّالي يقبل عليه المتعلّمون، الّذين هم في حاجة ماسّة إلى هذا المورد، منهم: (سيبويه)، و(قطرب)، و(الخليل)، و(الأخفش)، و(ابن جيّ)، و(عبد القاهر الجرجانيّ)، و(ابن مالك)، و(الدّمامينيّ ت837)⁵، و(يس

1. المرجع نفسه، (ص 37).

2. المرجع نفسه، (ص 20).

3. وشطره الثاني الذي لم يعربه، هو: [فَالرُّفْعُ أَرْبَعَةٌ فِي قَوْلٍ كُلِّ وَلِي]

4. الدّرر التّحويّة على المنظومة الشّبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله الجّاويّ، (ص 21).

5. هو محمّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمّد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الاسكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني ولد بالاسكندرية سنة (763هـ/1362م)، استوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، ثمّ تحول إلى دمشق، عاد إلى مصر وولي قضاء المالكية، توفي في الهند سنة (827هـ/1424م)، ومن تصانيفه شرح المغني، وجواهر البحور في العروض، يراجع: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدّين الزّركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط 15)، مايو (2002م)، (ج 06)، (ص 57).

ت1061هـ)"¹، و(البلقيني ت805هـ)"²، والملاحظ أنّهم كلّهم من مدرسة البصرة، هذا ما يدلّ على أنّ الشّارح كان ميّالاً إلى المذهب البصريّ، يقول عن (سيبويه): «يُحتمل أن يكون من صبيغ المبالغة، نصّ عليه سيبويه»، و«وكلام سيبويه مشعر

بأنّ لفظ الكلام مختصّ بالجملة المفيدة»، و«وقال سيبويه: الأصل هو المبتدأ، والبواقي مشبّهة»"³.

ويقول عن ابن جيّ: «وقال ابن جيّ: بعض القول يقع على الكلام التّام»، و«ثمّ قال ابن جيّ: أي لأنّ لفظ القول يصحّ جعله مجازاً»"⁴.
ويقول عن ابن مالك: وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:"⁵

1 . يس الحمصي زين الدين بن أبي بكر بن محمّد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي (بالتصغير)، ولد بحمص ونشأ بها توفي بمصر سنة (1061هـ/1651م)، له شروح منها "حاشية على الألفية"، و"حاشية على متن القطر"، يراجع: الأعلام للزركلي، (ج08)، (ص130).

2 . البلقيني هو عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثمّ البلقيني أبو حفص سراج الدين، فقيه شافعي حافظ للحديث، ولد في بلقينة سنة (724هـ/1324م)، ولي قضاء الشام، وتولى التفسير بجامع ابن طولون، توفي بالقاهرة سنة (805هـ/1403م)، يراجع: الأعلام للزركلي، (ط15)، مايو (2002م)، (ج05)، (ص46).

3 . الدّرر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص06، 11، 28).

4 . المرجع نفسه، (ص11).

5 . المرجع نفسه، (ص37).

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدَّ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ الَّذِي كَاعْتَقَدُ¹

وهنا نلاحظ التأثير الكبير بثلاثة نحويين كبار، منهم سيبويه الذي تكرر ثلاث مرات في صفحات مختلفة²، وابن جني تكرر بنفس العدد في صفحة واحدة من شرح المنظومة³، وابن مالك الذي كان اسمه منتشرًا في شرح المنظومة⁴.

ثم يقول: «قال البلقيي: وهذا القول لا يلتفت إليه»، و«قال الدماميني نقلًا عن بعض المتأخرين»، و«قال يس: يشبه أن يكون غلطًا من اشتباه المبالغة»، و«قاله السيد عبد القاهر الجرجاني»، و«وذهب قطر إلى أنَّ الحركات البنائية مثل الإعرابية»، و«فذهب الخليل إلى أنَّ الأصل في الرفع الفاعل، والبواقي مشبهة».

كما يقول: «وقال الأخفش: كل واحد أصل بنفسه، ثم إنَّ الفاعل كالجُزء من الفعل»⁵.

وأحيانًا لا يصريح بأسماء التحويين، كقوله: «قال أكثر النحاة»¹: الكلمة غير الكلام، فالكلمة هي اللفظة المفردة»، و«إنَّ الكلام في عرف التحويين عبارة عن

1. وردت الأفعال دون ترتيب في النظم بل ذكرها على حسب ما سمح به الوزن، وهي كالاتي:

أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَحَدَا

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدَّ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ الَّذِي كَاعْتَقَدُ. وَهَبَ تَعَلَّمَ

يراجع: شرح المكوذي لأبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكوذي، على الألفية في علمي الصرف والتحو، للإمام جمال الدين محمد بن مالك الطائي، وبهامشه حاشية الشيخ، أحمد عبد الفتاح الملوحي الأزهرى، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، (ص 52).

2. الدرر التحوية على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله الجاوي، (ص 06، 11، 14، 28).

3. المرجع نفسه، (ص 11).

4. المرجع نفسه، (ص 16، 29، 36، 37).

5. المرجع نفسه، (ص 05، 06، 08، 09، 17، 18، 28).

لفظ مركّب»، و«وَحَدَّهُ بعضهم»² بآئِه»، و«قد ذكرها النّحويّون»³ في كتبهم»⁴.
كما لا يصرّح بأسماء أصحاب المذاهب، يقول: «ثمّ إنّ التّاس قد أكثروا»،
و«ذهب قوم إلى أنّه لا حذف»، و«وهو مذهب الأكثر»، و«قول القائل: كل حال
نكرة»، و«ولله دَرّ من قال»، و«وقال آخر»، و«ثمّ إنّهم اختلفوا في الأصل»،
و«وَحَدَّهُ بعضهم بآئِه: ما جيء به لبيان مقتضى العامل»⁵، و«قال بعضهم»⁶: لا

-
- 1 . منهم سيبويه، يراجع: شرح المفصل للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد، موفق الدين يعيش، ابن علي بن يعيش النحوي، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة لأول مرة، إدارة الطباعة المنيرية، (ج 01)، (ص 19).
 - 2 . يقصد ب (حده بعضهم)، ابن مالك في كتابه التسهيل، يراجع: حاشية الصّبّان شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ومعه شرح الشّواهد للعينيّ، تحقيق طه عبد الرّؤوف سعد، المكتبة التّوفيقيّة، (ج 01)، (ص 97).
 - 3 . منهم سيبويه، يراجع: شرح كتاب سيبويه تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت328هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، (ط 01)، (1429هـ/2008م)، (ج 01)، (ص 12).
 - 4 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 11، 12، 17، 55).
 - 5 . العامل ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه، يراجع: الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السّراج، النحوي البغدادي (ت316هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، (ط03)، (1417هـ/1996م)، (ج 01)، (ص 52، 53، 54).
 - 6 . مثلاً الفراء، يراجع: كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربيّة، تأليف الشّيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الزّازي، علّق عليه حسين بن فيض الله الهمدانيّ اليعبريّ الحرازيّ، (ط 01) 1994م، (ص 171).

حذف»، و«نصّ بعضهم على»، و«وقد جمعها بعضهم بقوله»، و«فهو كقول بعضهم: اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل»¹.

ونلفيه لا يؤكد على القائل، وإنما يستعمل الفعل (قيل)، أو (يقال)، يقول: «وقيل التعظيم، والتّفخيم»، «وقيل بالإضافة، وقيل بالحرف المقدّر»²، «فيقال الباء في بسم الله حرف جرّ»³، و«يقال: (لاه، يلوه)، إذا احتجب»⁴.

لا نجدّه يميل إلى لغة دون أخرى، فهو يأخذ بلغة العرب وإن اختلفت، يقول: «وجب النّصب عند أهل الحجاز»، و«وجاز البدل عند بني تميم»⁵.

لا يتحيّر لمذهب دون آخر .

والملاحظ . على الشّارح . في كتاب شرح اللّاميّة المجرايّة؛ أنّه يذكر نحاة المدرستين البصريّة والكوفيّة، هكذا ألفناه يعرض أقوالهما من غير أن يرجّح مسألة مدرسة عن أخرى، يقول: «فقال البصريّون: من السّم»⁶، أي العلوّ»، «وقال الكوفيّون: من الوسم»¹ أي العلامة»².

1 . الدّرر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي، (ص 03، 04، 05، 06، 08، 09، 17، 28).

2 . المرجع نفسه، (ص 04، 54)

3 . المرجع نفسه، (صفحة غير مرقمة)

4 . المرجع نفسه، (ص 05)

5 . المرجع نفسه، (ص 50).

6 . قال البصريّون: إنّما قلنا إنّهُ مشتق من السمو؛ لأن السمو في اللغة هو العلو، يقال: سما يسمو يسمو سموا، إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها، ومنهم أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الذي قال: "الاسم ما دل على مسمى تحته"، يراجع: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري (ت577هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور جودة مبروك محمد

وظّف الشّارح في شرح كتابه مصطلح المدرستين، البصريّة والكوفيّة؛ فمن المصطلحات البصريّة توظيفه: «والجر خاص بالأسماء»، «قوله (تلي): صفة اثنتان»³.

ومن المصطلحات الكوفيّة توظيفه «حروف الخفض»، «نعت لما قبله»، «فتكون علامة للخفض في الاسم المفرد المنصرف، أي المتمكّن الأمكن»⁴ «⁵»

مبروك، راجعه الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، (ط 01)، رقم الإيداع 2002م، (ص 05)، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام، (ص 04).

1 . قال الكوفيون: إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة والاسم وسم على المسمى، وعلامة له يعرف به، ومنهم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الذي قال: "الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها"، يراجع: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، (ص 04)، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام تأليف محمّد بن مصطفى القوجويّ، دراسة وتحقيق إسماعيل اسمعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق، سوريا (ص 04).

2 . الدّرر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 04).

3 . المرجع نفسه، (ص 19، 22).

4 . الاسم المتمكّن الأمكن هو الاسم المعرب غير الممنوع من الصرف ووصف بالأمكن لأن التنوين الّذي يدخله يبعده عن شبه الفعل، يراجع: موسوعة علوم اللغة العربية، (ط 01)، 2006م، (ج 02)، (ص 126).

5 . الدّرر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 15، 21).

ونلفيه يوظف مصطلحين مختلفين في موضع واحد، الأوّل كوفيّ، والثاني بصريّ، يقول: «فلا جرم يسمّى ذلك جرّاً وخفضاً، وأمّا الجزم فهو القطع»، «في محل نصب نعت لـ (اسما)، و(مفرد) صفة له»¹.

ما زاده المجاويّ على الشيراويّ

غالبا ما كان الشّارح يضيف مسائل يراها مفيدة للمتعلّمين، ومّا زاده الشّارح على التّأظم، نلمسه في ذكر مواضع علامات الإعراب بالتّفصيل²، مستعينا بالخلاصة، بعد أن قال: «لم يذكر مواضعها، وما ينوب عنها، والأولى ذكر ذلك»³.

كما أشار إلى ما أغفله التّأظم، يقول: «ومعناه أنّ هذا القسم لم يذكره فيما سبق، وقد ذكرته الآن»، وقوله: «غير أنّه لم يذكر نصب الاسم بعد (خلا)، و(عدا)، و(حاشا)»⁴.

فيما أبدى فيه رأيه

قد يبدي رأيه في بعض المسائل، وسكت عن أخرى، وما أبدى فيه رأيه، قوله: «اسم الله مبدوء به، والأوّل أولى»، ويقول أيضا: «واختلّف هل يقدر اسما؟ لأنّ الأصل في الخبر أن يكون مفردا، أو فعلا؛ لأنّ الأصل في العمل للأفعال، والمشهور الأوّل»، ويقول: «وهي حرف على الأصحّ»، و«الخبر متعلّقهما المحذوف

1. المرجع نفسه، (ص 19، 52).

2. المرجع نفسه، (ص 20، 21، 22).

3. المرجع نفسه، (ص 20).

4. المرجع نفسه، (ص 37، 51).

على الصّحيح¹»، «فغلام مبتدأ مضاف وزيد مضاف إليه مجرور بالمضاف على الأصحّ»².

. التّصائح .

نلفيه ناصحا موجّها، دأبه الدّعوة إلى الإصلاح؛ إذ يقول: «قصّدت بها»³ نفع العباد، لتكون لهم سبيلا إلى الرّشاد»، ويقول: «إن أتقنت هذه المنظومة، حفظا وفهما سهلت عليك مسائل التّحو، وحصّلت فوائده»، ويقول داعيا إلى مراجعتها: «فراجعها واكتف بها عن عمل النّاطم»⁴.

ويعمّم في نصحه ثمّ يخصّص، قوله: «المؤمن ينبغي له الخفض والتّواضع، وخصوصا طالب العلم؛ فإنّه لا ينال العزّ والشّرف إلّا بالتّواضع الذي هو الخفض للجانب»⁵.

. التّواضع .

-
- 1 . ذهب ابن كيسان إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف، وتسمية الظرف خبرا مجاز، يراجع: ابن كيسان النحوي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إعداد محمد بن حمود الدعجاني، إشراف الأستاذ الدكتور راشد بن راجح الشريف، 1398هـ/ 1978م، (ص 203).
 - 2 . الدّر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، (ص 03، 25، 32، 54).
 - 3 . (الهاء) في بها تعود على الكلمات القليلة، في قوله: «هذه كلمات قليلة، محتوية على فوائد جليّة... قصّدت بها نفع العباد»، يراجع: الدّر التّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، الصفحة الأولى غير مرقمة.
 - 4 . المصدر نفسه، صفحة غير مرقمة في بداية الكتاب، و(ص 11، 55).
 - 5 . المصدر نفسه، (ص 52).

يبدو الشّارح متواضعا، ويظهر تواضعه في مواطن كثيرة من الكتاب، وما يدلّ على إبداء التّواضع، الاعتراف بفضل الشّراوي (ت 1171هـ)¹، يقول في فضله عليه: «على منظومة العلامة الكامل الشّيوخ الشّراويّ صاحب الفضائل»².

. شخصية المؤلّف من خلال الكتاب

إنّ ما سبق من خلال تقديمنا لمنهج المجاويّ يتبيّن أنّه متأثر جدا برواد المدرسة البصريّة، ويتضح ذلك من الزّاد الذي تزوّد به من تراث هذه المدرسة، حتّى أصبح له سندا في شروحه.

وعلى الرّغم من أنّ أعماله انحصرت في شرح مؤلّفات غيره، إلّا أنّنا عثرنا على الشّخصيّة المتميّزة التي ظهرت صورتها العلميّة المطبوعة بطابع بصريّ. استطاع أن يجمع عددا كبيرا من الأقوال في هذا الكتاب، وكان شرحه مدعوما بأقوال العلماء من البصرة³ خاصّة، ومن المفسّرين⁴ عامّة.

كان يتدخّل أحيانا فيناقش الآراء، ويردّ عليها أو يسكت عنها، وشخصيّة برزت من خلال عدم الاكتفاء بما أورده المؤلّف، بل زاد عليه مسائل علميّة مغفلة. بدا الشّارح في كتابه عالما نحويا، وهو يشرح منظومة الشّراويّ، واقفا على صغیرها وكبیرها، دون استصغار المسائل، حتّى وإن هو بصدد تقديمها للمبتدئين.

1 . يرى الشّارح في الشّراويّ أستاذا له، أخذ عنه علم النّحو، لذا نجده متواضعا أمام أستاذه.

2 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشّراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاويّ، صفحة غير مرقمة في بداية الكتاب.

3 . سيبويه، والخليل والأخفش.

4 . أمثال: الفخر الرازي والبلقيني.

شرح بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح، وما كثرة الشواهد إلا دليل على سعة علمه، وكثرة اطلاعه على علوم النحو واللغة، هذه الشخصية البارزة والتميزة علّلها قوله: «الأصح»¹، «الأولى»²، «لم يذكر»³ «⁴».

-
- 1 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجّاويّ، (ص 17، 25، 54).
 - 2 . المرجع نفسه، (ص 03، 20).
 - 3 . المقصود بـ "لم يذكر"، يعني لم يذكره النّاظم.
 - 4 . الدّرر النّحويّة على المنظومة الشبراوية، تأليف عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجّاويّ، (ص 07، 37، 38).